عن سبيل الله اي عن الطريق الذي اوحى به على صيغة المتكلم الواحد الى ربه
وانما كان التنصيص على الخلافة في المشبه اكبر في العناية الزلفى لانها
صورة المرتبة الالهية اعطيت للخلفاء ثم تادب سبحانه معه
اي مع داود عليه السلام فقال سبحانه ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا اي بسبب نسيانهم يوم الحساب حيث لم يسند
الضلال اليه ولم يقل له فان ضللت عن سبيلي فلك عذاب شديد
كما هو مقتضى الظاهر مكان الذين اي الجماعة الغايبين الذين داود عليه السلام
واحد منهم فان قلت وادم عليه السلام ايضا قد نص الحق سبحانه على خلافته
فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافته قلت فلما ما نص على خلافة
ادم مثل التنصيص على خلافة داود وانما قال سبحانه للملائكة في
قصة ادم عليه السلام اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل سبحانه اني جاعل
ادم في الارض خليفة فيحتمل ان تكون الخليفة الذي اراده الله سبحانه
غير ادم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل ادم خليفة لم يكن مثل
قوله انا جعلناك خليفة بضمير الخطاب في حق داود فان هذا المحقق ليس
فيه احتمال الغير المقصود وليس ذلك اي قوله اني جاعل ادم خليفة كذلك اي
مثل قوله انا جعلناك خليفة فان ضمير المخاطب لا يحتمل الغير بخلاف
الاسم الغايب ثم لما كان ههنا مظنة ان يقال ذكر ادم في القصة
قرينة دالة على ان المراد بالخليفة ادم عليه السلام فيكون التنصيص
عليه مثل التنصيص على داود عليه السلام دفعه بقوله وما يدل
ذكر ادم عليه السلام في القصة بعد ذلك دلالة لا يحتمل الغير
على انه اي ادم عليه السلام عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه لاحتمال
ان يكون بعض اولاده كما قلنا مع ان التنصيص الحاصل بتلك القرينة
ليس مثل التنصيص الواقع بحيث لا يخفى فاجعل بالك لاخبارات
الحق سبحانه عن عباده واجتهد في ادراك خصوصياتها اذا اخبر بها
حتى تفهم ما فضل بعضهم على بعض وكذلك الحال في حق ابراهيم الخليل
ليس التنصيص على خلافته فيه مثل التنصيص على خلافة داود فانه
قال في حق الخليل عليه السلام اني جاعلك للناس اماما ولم يقل خليفة وان كنا نعلم

ان

اي الامامة هنا خلافة ولكن ما هي مثلها لانه ما ذكرها اي الخلافة باخص اسمائها
وهي الخلافة لانها خصوص مرتبة في الامامة ثم في داود عليه السلام من الاختصاص
بالخلافة ان جعله خليفة حكم بان يحكم بين الناس بدله من المستخلف وليس ذلك
المذكور من الخلافة في الحكم الا عن الله تعالى فقال له فاحكم بين الناس بالحق
وخلافة ادم قد لا تكون من هذه المرتبة بحسب الاحتمال العقلي واللفظي
فتكون خلافته ان يخلف من كان فيها اي في الارض من الملك والجن وغيرهما
لا انه نايب عن الله في خلقه بالحكم الالهي فيهم وان كان الامر كذلك وقع
فان ادم عليه السلام خليفة في الحكم عن الله بحسب الواقع ولكن ليس كلامنا
الا في التنصيص عليه والتصريح به ولله في الارض خلايف عن الله وهم الرسل
صلوات الرحمن عليهم واما الخلافة اليوم فعن الرسل لا عن الله لانهم ما
يحكمون الا بما شرع لهم الرسول لا يخرجون عن ذلك غير ان هنا دقيقة
لا يعلمها الا امثالنا وذلك المذكور من الدقيقة واقع في اخذ ما يحكمون
به مما هو شرع في صيغة المصدر للرسول فالخليفة عن الرسول من ياخذ
الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم او بالاجتهاد الذي اصله ايضا منقول
عنه صلى الله عليه وسلم وفينا من ياخذه عن الله بلا واسطة وذلك
لكمال متابعته صلى الله عليه وسلم فانه وصل به الى مقام ياخذ الحكم بلا واسطة
كما اخذه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة فيكون خليفة عن الله بعين ذلك
الحكم لا بغيره فيكون المادة له من حيث كانت المادة لرسوله صلى الله عليه وسلم
اي ماخذ حكمه ماخذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو في الظاهر متبع له
صلى الله عليه وسلم لعدم مخالفته له في الحكم وان كان في الباطن مستقلا
لاخذه عن الله بلا واسطة كعيسى عليه السلام اذا نزل فحكم بما حكم به الرسول
صلى الله عليه وسلم اخذا من الله كما اخذه صلى الله عليه وسلم وكالنبي صلى الله عليه وسلم
في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده حيث امر باتباع
هداهم لا باتباعهم ليكون اخذا من الله كما اخذوا منه والفرق بين اخذ
النبي وعيسى عليهما السلام وبين اخذ التابع بغير واسطة ان التابع
وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة وهما عليهما السلام لم يصلا اليه
بواسطة متابعة احد وهو اي الخليفة منا الاخذ الحكم عن الله في حق ما يعرف